

## قواعد التحديث من فنون مصطلح الحديث

. @ 158

وقولهم : ( ( رجب شهر الأصم المنبتر الذي أفراده تعالى لنفسه ، فمن صام منه يوماً إيماناً واحتساباً ، استوجب رضواناً الأكبر . . . إلخ ) ) موضوع . وفي إسناده 00 ( ( عصام ابن طليق ) ) قال ابن معين ليس بشيء ، وأبو هارون العبدى متروك . . .  
وقولهم : خطبنا رسول الله قبل رجب بجمعه ، فقال : ( ( أيها الناس ! إنه قد أظلمكم شهر عظيم ، شهر رجب ، شهر الأصم ، تضاعف فيه الحسنات وتستجاب الدعوات ، وتفرج فيه الكريات ، لا ترد للمؤمن فيه دعوة ؛ فمن اكتسب فيه خيراً ، ضوعف له فيه أضعافاً مضاعفة ، فعليكم بقيام ليله ، وصيام نهاره . . . إلخ ) ) موضوع ذكره السيوطي . . .  
وقولهم : ( ( من صام من رجب يوماً تطوعاً ، أطفأ صومه ذلك اليوم غضباً ، وأغلق عنه أبواب النار . . . إلخ ) ) ذكره السيوطي وقال : إسناده ظلّمت بعضها فوق بعض ) . انتهت المقالة . . .

ثم اعترض بعض الناس على من نشرها في مجلته وقال : ( ( إن كانت هذه الأحاديث موضوعة كما قال الكاتب ، فما الغرض منها إلا الترغيب في العبادة التي يثاب فاعلها على كل حال !  
وحينئذ يكون بيان كيفية وضعها وتكذيب واضعها تثبيطاً غير محمود عن عبادة الله ) ) . . .  
فأجاب نأشرها بقوله : ( ( إن نشر مثل هذه الرسالة كان واجباً ؛ ومن أفضل ضروب العبادة إعلام المسلمين بأن هذا الحديث موضوع ، إن كان كذلك ، وصحيح ، إن كان سنده صحيحاً . سواء كان مغزي الحديث مما نذبت إليه الشريعة بوجه عام ، أو ممانعت عنه ؛  
وكاتب الرسالة لم يحكم بوضع حديث من عندياته ، وإنما ذكر أقوال أئمة الحديث والحفاظ حتى ذكر قول الحافظ السيوطي في سند حديث من تلك الأحاديث أنه ظلّمت بعضها فوق بعض ،  
مبالغة في إنكار سند الحديث ، وعدم الاعتداد به . وهناك غرض لأئمة الحديث ، في بيان صحته وضعفه ، أسمى من غرض الترغيب في العبادة والصيام والقيام : ألا وهو غرض تحرير الشريعة الغراء ، وصونها عن الدخيل فيها ، خيراً كان أو شراً ، لأنه إذا تطرق للحديث الكذب فيه بنية حسنة ، تطرقه كذلك نبيه سيئة ، وانهار بناء الشريعة المحمدية